

دور تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية في تحقيق الميزة التنافسية – دراسة ميدانية-

The Role of Rehabilitation of Algerian Small and Medium Enterprises in Achieving Competitive Advantage -Case Study-

قشيدة صوراية¹

جامعة الجزائر -03-

quechidas1978@gmail.com

تاريخ النشر: 2018/12/03

تاريخ القبول: 2018/09/13

تاريخ الاستلام: 2018/08/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور أبعاد إستراتيجية التأهيل المتمثلة في: (التسيير الاستراتيجي، تأهيل المورد البشري، إستراتيجية التمويل، التسويق، التجديد التكنولوجي، تأهيل محيط المؤسسة) في تحقيق ميزة تنافسية في المؤسسة محل الدراسة، مع تقديم النتائج المحصل عليها كإقتراحات للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة المشابهة، كما تهدف الدراسة أيضا إلى معرفة قوة العلاقة و اتجاهها بين هاذين المتغيرين بأبعادهما، كما سنقوم بدراسة و تحليل مدى تباين اتجاهات و آراء أفراد العينة حول أبعاد و متغيرات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التأهيل، مؤسسات صغيرة ومتوسطة، ميزة تنافسية.

تصنيف JEL: C15

Abstract:

The objective of this study is to identify the role of the dimensions of the rehabilitation strategy represented in: (strategic management, rehabilitation of the human resource, financing strategy, marketing, technological innovation, rehabilitation of the institution's environment) to achieve competitive advantage in the institution under study, The study also aims at identifying the strength and direction of the relationship between these two variables in their dimensions. We will also study and analyze the extent of the divergent trends and opinions of the sample members on the dimensions and variables of the study.

Keywords: rehabilitation strategy, small and medium enterprise, competitive advantage

Classification JEL: C15.

مقدمة:

لا تستطيع الجزائر اليوم إخفاء دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية وتوفير مناصب الشغل، والمساهمة الكبيرة في الناتج المحلي الخام خارج قطاع المحروقات، كل إسهامات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناجحة في رفع التنمية الاقتصادية لم يشفع لها من التخلص من العراقيل و المعوقات التي تعاني منها هذه المؤسسات، حاولت الدولة الجزائرية انتشار هذه الفئة من المؤسسات من السقوط والفشل فأصدرت قوانين ومراسيم صب أهمها في تأهيل هذه المؤسسات، غير أن هذه البرامج لم تعمم ولم تظهر ملامحها وتائجها حتى الآن، وعلى هذا الأساس تم إعداد هاته الورقة البحثية لمعرفة ما إذا كان هذا الأداء المتدني للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر ناتج عن عدم نجاعة إستراتيجية التأهيل في تحقيق ميزة تنافسية، ومن هنا يمكننا طرح التساؤل الآتي:

إلى أي مدى يمكن لاستراتيجية التأهيل للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة أن تحقق ميزة تنافسية لها وبالتالي أداء تنافسي متميز؟

في سبيل إيجاد إجابات لما سبق من أسئلة يجدر التطرق إلى النقاط التالية:

- واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية.
- تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ودفعها نحو تحقيق أداء تنافسي متميز.
- الميزة التنافسية والأداء المتميز.

المحور الأول: واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

إن تميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بخصائصها عن باقي المؤسسات، جعل منها محط أنظار العديد من البحوث والدراسات، لما تحققة من تنمية في البلدان ومساعدتها على توفير خلق مناصب شغل وامتصاص البطالة، وفق ما جاء في تقرير OCDE الذي ذكر(1): "إن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تلعب دورا مهما في ترقية النمو الاقتصادي القادر على خلق المناصب، وذلك من خلال مساهمتها في رأس المال الاجتماعي، والثقافي والبيئي للأمم"

والجزائر كغيرها من البلدان النامية سعت جاهدة لتشجيع الاستثمار في هذا القطاع، وذلك ما نلمسه من خلال السياسات المنتهجة في السنوات الأخيرة، التي تظهر بوضوح جملة من الآليات والإجراءات، ونتيجة للجهود المبذولة في هذا القطاع، وصل عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المنشأة لسنة 2016 إلى 1.022.621 مؤسسة، منها 390 مؤسسة عمومية اقتصادية (EPE)، والباقي مكون من أشخاص طبيعيين (43.65٪)، منهم ما يقرب 21 ٪ من المهن الحرة و 23 ٪ من الأنشطة الحرفية، موفرة بذلك ما يقارب 2.540.698 منصب شغل بزيادة قدرها 7.15 ٪ مقارنة مع سنة 2015 (2).

المحور الثاني: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية ودفعها نحو تحقيق أداء تنافسي متميز:

تهدف عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى تحقيق جملة من الأهداف يأتي في مقدمتها تهيئة البيئة التي تنشط فيها على مختلف المستويات (كلية، قطاعية، جزئية)، وأقلية هذه المؤسسات في ظل الاقتصاد التنافسي، وذلك من خلال إعطاء دفع لهذا القطاع ضمن ديناميكية تنافسية مكيفة مع متطلبات السياق الجديد لعولمة المبادلات (3).

إن من أهم الأسباب لمباشرة التأهيل و تطور "المؤسسات الصغيرة والمتوسطة" الجزائرية منها توقيع اتفاقية الشراكة الأورو-متوسطة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في 22 أبريل 2002 ودخولها حيز التنفيذ في سبتمبر 2005، وما يترتب عنها من نزاع وتخفيض للتعريفات الجمركية خلال 12 سنة، وإنشاء منطقة التبادل التجاري الحر، وكانت المرحلة الأولى من الاتفاقية تشهد إعفاء ضريبي لكل السلع نصف المصنعة وللمواد الأولية حتى يتم الوصول لمرحلة الإعفاء الضريبي الكامل لجميع السلع التي تدخل للجزائر أو تخرج منه. وكذلك الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، والتطور السريع في التكنولوجيات و التقنيات (4).

ولتمكين "المؤسسات الصغيرة والمتوسطة" الجزائرية من مواكبة التطورات الحاصلة في الميدان الاقتصادي، ولكي تصبح منافسة لنظيراتها في العالم، وبالنظر للتحديات المذكورة آنفا التي تنتظرها، أعدت "وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الحرف " برنامجا وطنيا لتأهيل "المؤسسات الصغيرة والمتوسطة" بقيمة 10 مليار دينار سنويا يمتد إلى غاية سنة 2013، والمشروع بإشراف الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (ANDPME) التي تم إنشائها عن طريق المرسوم التنفيذي رقم 05-165 بتاريخ 3 ماي 2005 وهو برنامج وطني يمس كل "المؤسسات الصغيرة و المتوسطة" بتعريف القانوني الجزائري.

وهدف هذا البرنامج الوطني لتأهيل "المؤسسات الصغيرة و المتوسطة" أساسا إلى جعل هذه المؤسسات قادرة على التحكم في التقدم التقني وفي الأسواق. وكذلك جعل هذه المؤسسات قادرة على المنافسة على مستوى السعر/ الجودة.

و إضافة إلى هذا البرنامج الطموح الذي وضعته وزارة "المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية"، هناك برامج أخرى وضعتها السلطات العمومية الجزائرية لتأهيل ودعم المؤسسات الاقتصادية الجزائرية عموما (5).

المحور الثالث: الميزة التنافسية والأداء المتميز (6):

يقصد بالقدرة التنافسية مجموعة مهارات والمعارف والقيم الثقافية و القدرات وتاريخ الدولة التي تتفاعل مع بعضها بشكل يحقق القدرة على المواجهة والبقاء في صناعة معينة أو مجموعة من الصناعات، والميزة التنافسية بطريقة أخرى هي عبارة عن الإطار المؤسسي و

البيئة الأساسية، سواء انعكس ذلك في السياسة الاقتصادية و المالية والنظم التشريعية أو في شبكات الاتصالات والمواصلات أو نظم التعليم والتدريب التي تعظم القدرة التصديرية لدولة ما، وبالتالي يتم تحقيق الميزة التنافسية من خلال تدخل الدولة بمجموعة من السياسات المتناسقة التي تعمل على تحسين الإطار الاقتصادي والسياسي والقانوني والتعليمي لتدعيم الصناعات أو الخدمات التي تتمتع بميزة رئيسية.

المحور الرابع: الطريقة

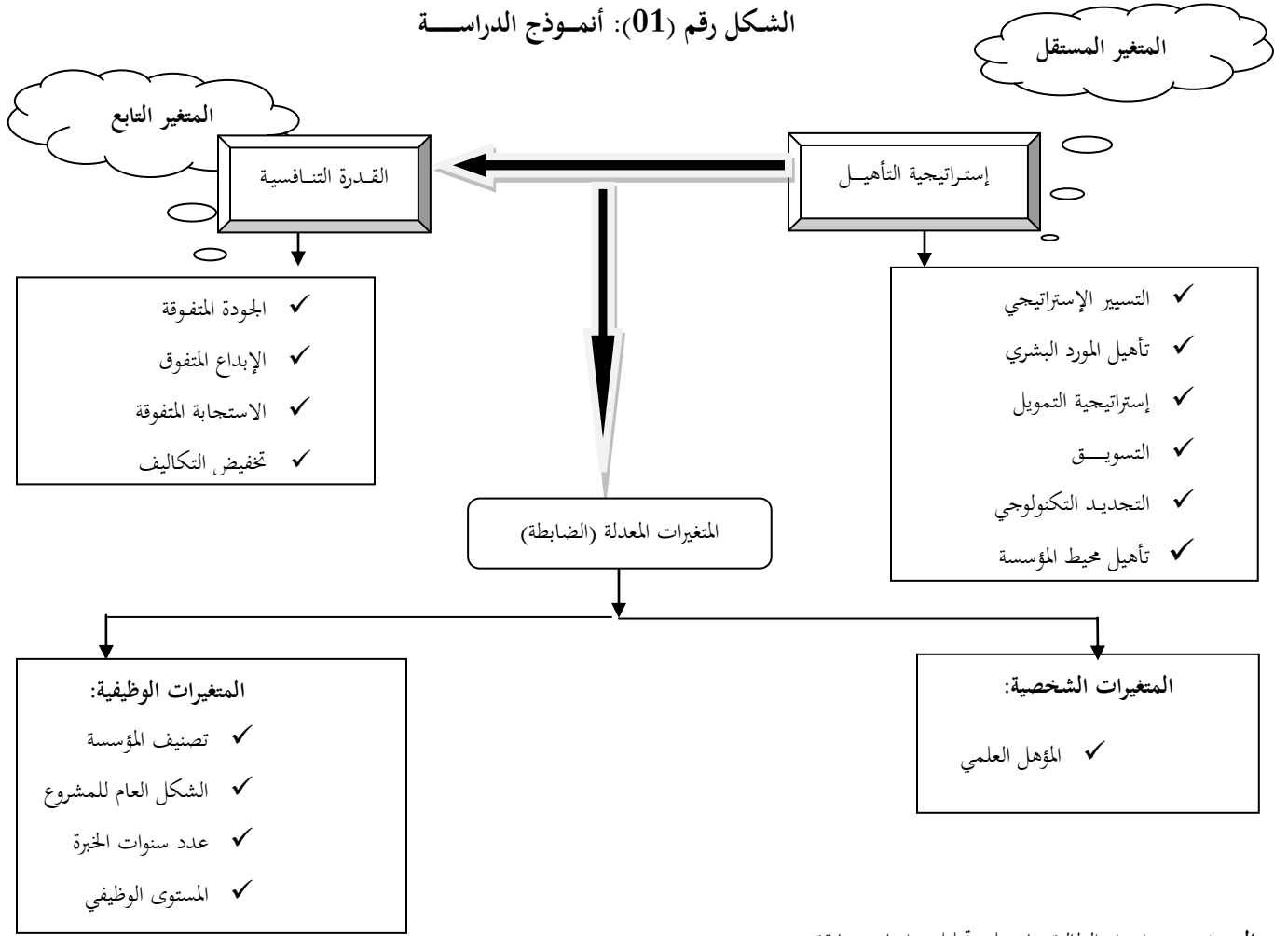
إن إسقاط الإطار النظري لموضوع الدراسة على أرض الواقع من خلال دراسة حالة إحدى المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر، يتطلب كخطوة أولى توفر إطار منهجي واضح يحدد الملامح و القواعد الأساسية التي ستجري من خلالها الدراسة الميدانية، و ذلك من خلال اختيار أنموذج و أداة مناسبين يتوافقان مع هدف البحث و ظروف الباحث، و يشترط في اختيارهما الابتعاد عن العشوائية و الذاتية، بل و يجب أن يبنى ذلك على أسس متينة، للوصول إلى نتائج ذات مصداقية تقدم على أساسها التوصيات الملائمة.

أولاً: أنموذج الدراسة

إن الهدف الأساسي من أغلب الدراسات هو تحديد العلاقات التي تربط بين مجموعة من المتغيرات، هذه الأخيرة التي تقسم إلى أنواع عدة، أهمها المتغيرات التابعة و المتغيرات المستقلة. فالمتغيرات التابعة هي التي تحظى باهتمام كبير من قبل الباحث الذي يهدف بالأساس إلى شرحها و تفسير آليات حدوثها، أو بمعنى آخر يمكننا القول بأن المتغير التابع هو الذي يقدم نفسه كقضية قابلة للفحص و الدراسة أما المتغيرات المستقلة فهي التي تمارس التأثير الإيجابي أو السلبي على المتغير التابع، أي أن التغير في المتغير التابع يفسر بالتغير الحاصل في المتغير المستقل، وبتعبير أبسط فإن المتغير المستقل يمثل السبب و المتغير التابع هو النتيجة.

و يقصد بأنموذج الدراسة إعطاء تصور واضح للمتغيرات المكونة للبحث، و دراستنا هذه تتشكل في متغيرين، الأول مستقل و الثاني تابع، حيث أن المتغير المستقل هو إستراتيجية التأهيل، أما المتغير التابع فهو القدرة التنافسية، بالإضافة إلى العوامل المعدلة أو الضابطة و المتمثلة في المتغيرات الشخصية (المؤهل العلمي)، و المتغيرات الوظيفية (تصنيف المؤسسة، الشكل العام للمشروع، عدد سنوات الخبرة، المستوى الوظيفي).

الشكل رقم (01): أنموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على تحليل دراسات سابقة

ثانياً- بناء أداة الدراسة:

انطلاقاً من أنموذج الدراسة المعتمد، واعتماداً على الدراسات السابقة و الأدب النظري من خلال تمحيص الكتب و المقالات ذات العلاقة، قمنا بتصميم استبانة خاصة، وكان الهدف الأساسي منها أن تكون شاملة لكافة متغيرات و أبعاد الدراسة، و أن تكون ذات دالة لتعطي صورة واقعية عن حقيقة الممارسات المرتبطة بموضوع الدراسة، حيث حاولنا أثناء تطويرها الابتعاد عن المصطلحات الأكاديمية الغامضة مركزين على المصطلحات المفهومة و المتداولة في بيئة العمل، ومن أجل ذلك قمنا بالعديد من المقابلات الأولية مع مديري مسيري و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

ثالثاً- النتائج و مناقشتها:

للتذكير جاءت الفرضية الرئيسة كما يلي:

« لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجية التأهيل في تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة

و المتوسطة الجزائرية »

وحسب نتائج التحليل فإنه تم نفي هاته الفرضية، أي أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية.

وتتفرع هاته الفرضية ستة فرضيات فرعية، وقد كانت نتائجها كالاتي:

■ الفرضية الفرعية الأولى:

« لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتسيير الاستراتيجي كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية محل الدراسة ».

تم نفي هاته الفرضية، أي أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية.

■ الفرضية الفرعية الثانية:

« لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) تأهيل المورد البشري كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية محل الدراسة ».

تم نفي هاته الفرضية، أي أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية.

■ الفرضية الفرعية الثالثة:

« لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) إستراتيجية التمويل كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية محل الدراسة ».

تم نفي هاته الفرضية، أي أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية.

■ الفرضية الفرعية الرابعة:

« لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتسويق كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية محل الدراسة ».

تم نفي هاته الفرضية، أي أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية.

■ الفرضية الفرعية الخامسة:

« لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحديد التكنولوجي كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية محل الدراسة ».

تم نفي هاته الفرضية، أي أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية.

■ الفرضية الفرعية السادسة:

« لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتأهيل محيط المؤسسة كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية محل الدراسة ».

تم نفي هاته الفرضية، أي أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية.

الخلاصة:

بعد تحليل الاستبيانات بواسطة برنامج **spss** وجدنا أن هناك مستوى مرتفع في استراتيجية التأهيل لدى المؤسسات محل الدراسة وهذا ما يعكسه ارتفاع مستوى أغلب أبعاده ممثلة في التسيير الاستراتيجي، تأهيل مورد البشري، التسويق، تأهيل محيط المؤسسة، في حين جاء بعد إستراتيجية التمويل و التجديد التكنولوجي بمستوى متوسط، وبناء عليه يمكننا القول أن المطلوب من المؤسسات السعي بجد نحو تدعيم متطلبات إستراتيجية التأهيل من أجل تعزيز مستوياتها أكثر.

كما خلصنا أيضا إلى أن هناك مستوى مرتفع للقدرة التنافسية لدى المؤسسات محل الدراسة، وهذا ما ينعكس من خلال أبعاده التي جاءت مرتفعة لكل من الجودة المتفوقة، الإبداع المتفوق، الاستجابة المتفوقة، تخفيض التكاليف.

وبعد اختبار الفرضيات توصلنا إلى أن هناك أثرا ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد إستراتيجية التأهيل ككل على القدرة التنافسية لدى المؤسسات محل الدراسة، وتوصلنا إلى أن هناك علاقة قوية موجبة بين أبعاد إستراتيجية المؤسسات والقدرة التنافسية، وعليه يمكن أن نستنتج أن إستراتيجية التأهيل تساهم بدرجة كبيرة في تحقيق القدرات التنافسية للمؤسسات محل الدراسة و بالتالي تحسين أداء هاته الأخيرة.

الملاحق:

1. أثر التسيير الاستراتيجي كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية :

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,567 ^a	,322	,310	,50383

a. Predictors: (Constant), الاستراتيجي

ANOVA^b

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	6,983	1	6,983	27,510	,000 ^a
Residual	14,723	58	,254		
Total	21,706	59			

a. Predictors: (Constant), الاستراتيجي

b. Dependent Variable: الميزة

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
		B	Std. Error	Beta	t	Sig.
1	(Constant)	2,355	,282		8,342	,000
	الاستراتيجي	,373	,071	,567	5,245	,000

a. Dependent Variable: الميزة

2- أثر تأهيل المورد البشري كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,625 ^a	,391	,381	,47737

a. Predictors: (Constant), تأهيل م_ ب

ANOVA^b

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	8,489	1	8,489	37,252	,000 ^a
Residual	13,217	58	,228		
Total	21,706	59			

a. Predictors: (Constant), تأهيل م_ ب

b. Dependent Variable: الميزة

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
1 (Constant)	2,115	,282		7,500	,000
التأهيل_م_ب	,462	,076	,625	6,103	,000

a. Dependent Variable: الميزة

3- أثر إستراتيجية التمويل كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,451 ^a	,203	,190	,54601

ANOVA^b

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	4,415	1	4,415	14,808	,000 ^a
	Residual	17,291	58	,298		
	Total	21,706	59			

a. Predictors: (Constant), التمويل

b. Dependent Variable: الميزة

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
1 (Constant)	2,341	,384		6,093	,000
التمويل	,388	,101	,451	3,848	,000

a. Dependent Variable: الميزة

4- أثر التسويق كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,642 ^a	,412	,402	,46899

a. Predictors: (Constant), التسويق

ANOVA^b

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	8,949	1	8,949	40,684	,000 ^a
Residual	12,757	58	,220		
Total	21,706	59			

a. Predictors: (Constant), التسويق

b. Dependent Variable: الميزة

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
		B	Std. Error	Beta	t	Sig.
1	(Constant)	1,865	,309		6,044	,000
	التسويق	,517	,081	,642	6,378	,000

5- أثر التجديد التكنولوجي كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,608 ^a	,370	,359	,48573

a. Predictors: (Constant), التجديد

ANOVA^b

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	8,022	1	8,022	34,001	,000 ^a
Residual	13,684	58	,236		
Total	21,706	59			

a. Predictors: (Constant), التجديد

b. Dependent Variable: الميزة

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,608 ^a	,370	,359	,48573

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
		B	Std. Error	Beta	t	Sig.
1	(Constant)	2,020	,311		6,501	,000
	التجديد	,491	,084	,608	5,831	,000

6- أثر تأهيل محيط المؤسسة كبعد من أبعاد إستراتيجية التأهيل على القدرة التنافسية

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,619 ^a	,383	,372	,48058

a. Predictors: (Constant), المحيط

ANOVA^b

Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	8,310	1	8,310	35,983	,000 ^a
	Residual	13,395	58	,231		
	Total	21,706	59			

a. Predictors: (Constant), المحيط

b. Dependent Variable: الميزة

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
		B	Std. Error	Beta	t	Sig.
1	(Constant)	1,849	,330		5,597	,000
	المحيط	,530	,088	,619	5,999	,000

a. Dependent Variable: الميزة

7- الفرضية الرئيسية : أثر إستراتيجية التأهيل في تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,817 ^a	,668	,662	,35240

a. Predictors: (Constant), استراتيجيات

ANOVA^b

Model	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	14,503	1	14,503	116,782	,000 ^a
Residual	7,203	58	,124		
Total	21,706	59			

a. Predictors: (Constant), استراتيجيات تأهيل

b. Dependent Variable: الميزة

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
		B	Std. Error	Beta	t	Sig.
1	(Constant)	,494	,309		1,598	,116
	استراتيجيات	,889	,082	,817	10,807	,000

a. Dependent Variable: الميزة

الاحالات والمراجع: ¹

1- Hayat Kandel, agglomération des PME et développement technologique (Algérie (n.pub), 2005 , P 01

2- نشرية المعلومات الإحصائية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 30 ، 2017.

3-Ministère de la petite et moyenne entreprise, Mise a niveau et compétitivité industrielle "dispositif de mise a niveau des entreprises", p 19.

4- نشرية المعلومات الإحصائية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 10 ، 2006.

5- Actes des assises nationales de la PME, Ministère de la PME et de l'artisanat, Algérie, janvier 2004, P 184

6- علي عبد الله- جامعة الجزائر- دور الحكومة في تدعيم القدرة التنافسية للمؤسسات الوطنية، مجلة الباحث- عدد 06/ 2008، ص 09